الانــزيــاح الــتــركــيــبــي وأثره فى النص الأدبي

دراسات ورؤى نقدية بقلم

سامي ناصف

رؤى ودراسات نقدية للمبدعين

م	المبدع	الجنسية
1	نادية مسك	الأردن
2	زينة خالد	العراق
3	صورية حمدوش	الجزائر
4	نبيلة حمانى	المغرب
5	فاطمة خلف	العراق

العدد الثانى - فبراير 2020

الطبعة الأولى



العدد 2 فبراير 2020

سلسلة رؤى نقدية
تهتم بمتابعة الأعمال الإبداعية للمبدعين العرب وتتناولها بالنقد والدرس والتحليل

رئيس مجلس الإدارة
ناجي عبد المنعم

رئيس التحرير
سامي ناصف

عنوان المراسلات
ج.م.ع - محافظة الشرقية
مدينة العاشر من رمضان
مجاورة 13 امام سنتر 13
عقار رقم 304

email
nagyegy200064@gmail.com

هاتف
01011256943
01116202218
01202541192

تليفاكس
020554372901

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	الانزياح التركيبي وأثره فى النص الأدبي سلسلة رؤى نقدية – العدد الثانى
المؤلف	سامي ناصف
التصنيف	دراسات ورؤى نقدية
رقم الإيداع	4691 - 2020
الترقيم الدولي	978-977-6771-63-5
رقم الإصدار	العدد الثانى - فبراير 2020
عدد الصفحات	100 صفحة



سلسلة رؤى نقدية

مشروع جديد جاد وهام ، يضاف إلى مشروعات مؤسسة النيل والفرات يُعنى بالدراسات والرؤى النقدية ، وإلقاء الضوء على إبداعات المبدعين بالدرس والتحليل ، الهدف منها تقصير المسافات بين عمق الإبداعات وفهم المتلقى لها ، وقد شرفنا باختيار شاعر وناقد كبير بحجم الأستاذ سامى ناصف ليتولى رئاسة تحرير (سلسلة رؤى نقدية) والتى ستصدر أول كل شهر ميلادى ،

وهذا هو العدد الثانى والذى ضم بين دفتيه إبداعات لمبدعات لهن تاريخهن المشرف ، ودورهن المؤثر فى الحركة الثقافية فى الوطن العربى وهن : (نادية مسك ، زينة خالد ، صورية حمدوش ، نبيلة حمانى ، فاطمة خلف)

وسلسلة رؤى نقدية تفتح ذراعيها لكل المبدعين الجادّين – أدباء ونقاد – لنشر إبداعاتهم على صفحاتها أول كل شهر

على الإيميل : nagyegy200064@gmail.com

الشاعر الناقد

ناجى عبد المنعم

توطئة

الانزياح التركيبي،في النصوص الأدبية.



بقلم الشاعر الناقد
سامــي نــاصــف
رئيس التحرير

الانزياح في اللغة ،هو زوال الشئ وتنحّيه ، وبذلك فإن الانزياح إذا حقق قيمة جمالية وتعبيرية ،يُعدّ خروجا عن المألوف ،وتجاوزا عن السائد ،وخرقا للمتعارف عليه.
ولمّا كان الانحراف اللغوي مرتبطا بالنص ،فيمكن تقسيمه إلى نوعين واضحين :
الأول- هو الانزياح الدلاليّ ويكون في البلاغة ،أو الصور ،أو التشبيهات والاستعارات والمجازات .

الثاني- الانزياح التركيبي وهو مرتبط بقوانين اللغة والنظم وتركيب العبارات كالتقديم والتأخير وغير ذلك..

ومن المعلوم أن ظاهرة الانزياح الأسلوبي،تُظهر لنا النص الأدبي كخطاب مغاير للخطاب العادي ،من حيث بناء الكلام فيه على مبدأ الانزياح ،عن النمط المألوف للغة صيغة ووظيفة.

وإذا كان الانزياح بهذا العمق والتغلغل في صلب الإبداع الأدبي وبهذا الاتساع والشمول غريبا أن تتداول للدلالة ،مصطلحات عدة ،كالتجاوز ،والانحراف، والاختلال.

وقديما استعمل "ابن جنيّ"مصطلح "الخرق" للدلالة على شذوذ الشاعر المبدع في تعامله مع اللغة وهو ليس ببعيد من حيث سماته الايحائية عن المصطلحات المذكورة آنفا.

والجدير بالذكر أن استعمال ابن جني بهذا المصطلح جاء في معرض دفاعه عن حرية الشاعر في تعاطية مع اللغة يقول ابن جنيّ: فمتى رأيت الشاعر قد ارتكب مثل الضرورات على قبحها وانخراق الأصول بها ،فاعلم أن ذلك على ما جسمه منه وإن دلّ من وجه على جوره وتعسفه .
فمتى ظهرت ظاهرة الانزياح؟

ظهرت بظهور الشعر الحديث ،أو الحداثة الشعرية،ذلك لاختلاف اللغة الشعرية عن غيرها .

والانزياح هو وسيلة من وسائل هذا الإيحاء ،فهو من الظواهر المهمة في الدراسة الأسلوبية التي تميز النص الأدبي عموما والنص الشعري خصوصا ، وذلك لما للنص الشعري من ميزات تجاوز المألوف ،وتخطّيه.

ومن هنا كان المدخل التحليلي للنصوص القابعة بين دفتي هذا الكتاب لاستظهار الخط البياني "الأساليب الانزياحية وأثرها على تلك النصوص."

ومن هنا كان المدخل التحليلي للنصوص القابعة بين دفتيّ هذا الكتاب لاستظهار الخط البياني والأساليب الانزياحية وأثرها على تلك النص

نـادية مسك



الشاعرة في سطور

- نـادية احمد مسك
- الممثله الرئيسيّة في الرابطة ألعربيه للأدب والثقافه
- عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين
- عضو في اتحاد المؤورخيين الأردنيين
- عضو في اتحاد ادباء وكتاب العراق / فرع الانبار عضو في مجلس الكتاب والأُدباء والمثقفين العرب
- لها مجموعة شعرية بعنوان أستبيحك عذرا لها ديوان خبزي وسراجي
- لها مشاركات بامسيات عديده ونشاطات كثيرة
- نشرت قصائدها في أكثر من جريدة ومجلة معتمدة
- تكتب في مواقع عربية مختلفة واسم بارز وناشط في المشهد الثقافي
- حازت على الكثير من الدروع والشهادات التقديرية من مؤسسات ثقافية مختلفة

دراسة تحليلية لبعض القصائد الشعرية ،للشاعرة /نادية مسك.

مدخل ....

الرومانتيكية ،وملامحها في شعر /نادية مسك...

لقد قال أرسطو:

إن الكلاسيكية قد اعتمدت في فلسفتها الفنية نظرية المحاكاة،وجعلها كتبها لكافة الفنون ،

فإن الرومانيين قد تمردوا على هذه الفلسفة ، وقالوا :إن الأدب عامة والشعرخاصة ليس محاكاة للحياة والطبيعة ، بل خلقا وأداة الخلق ،ليست العقل ولا الملاحظة المباشرة ،بل الخيال المبتكر أو المؤلف بين العناصر المشتتة في الواقع الراهن أو في ذكريات الماضي بل في إرهاصات المستقبل وآماله ، بحيث تصبح هذه الرؤية الشعرية بمثابة تجربة بشرية صادقة .

فالشوق الخلاب المبدع هو مناط الإعجاب عند الرومانتيّكِيّن ّ

وبما أن الشاعرة/ نادية مسك
تمهر قرض الشعر العمودي ،فقال النقاد: إن القصيدة التقليدية ،تنطوي علي شيئ غير قليل من شبه الحِكَم القيمي، ونحاول من خلال نصوص الشاعرة /نادية مسك ،هو البحث عن زوايا جمالية كامنة خلف قصائدها العربية التقليدية إذ ننظر إلى نصوصها ،على أنها جنس أدبي مميز .قد تطور عبر العصور الأدبية تطورا مذهلا .
ومن ملامح هذا التطور،ظهور قضية الوحدة العضوية،
وهذا على غير ما كانت تزين به القصيدة العربية التقليدية ،من خلال تعدد الموضوعات التي يفقد في القصيدة أهم عنصر فاعل في مضمونها وهو ؛ الوحدة الفنية ،المتمثلة في وحدة الموضوع ،ووحدة الجوي النفسي .
فلقد نالت القصيدة العربية ذات الشكل العمودي اهتماما كبيرا من الشعراء والنقاد ،لتتطور ويتحقق فيها مبدأ الوحدة الفنية .
والشاعرة /نادية مسك نهجت هذا النهج وسلكت مسلكا موازيا لتطور النص العمودي .
فلم تنجرف وراء التقليد الأعمى ، أو رص الأبيات مع الحفاظ على وحدة القافية ووحدة الوزن ،بل وازنت بين الشكل التقليدي البهي ،والمضمون الذي يحمل عنصر - الوحدة الموضوعية -فكل نصوصها تسير على هذا الشكل المصالح مع رأي النقاد ورأي أصحاب المدارس الحديثة .
فنادية مسك ...

جمعت بين عبق التراث وجمالياته ،ووهج الحداثة بأيدلوجياته .
فنحن أمام جُملة من القصائد للشاعرة (مسك) تميل إلى التيار الوجداني الذي يحمل تجربة ذاتية خاصة بالشاعر..
مثل قصيدة - أمل - وقصيدة -غربة -
وقصيدة - ما بيننا -.
فكل هذه القصائد ،نُتحت من معين واحد ، مع الاختلاف في التوظيف والمعالجة لكل قصيدة ، ما بين النزعة الأسلوبية ، والنزعة البيانية،واكتمال الصورة الكلية ،
وباقي القصائد تحمل تجارب ذاتية خرجت إلى العامة ،لأن تجاربها مغلفة ،بالتيار الوجداني الوطني الراقي ،ومن المعلوم أن معظم الشعر الوطني ،يشوبه التكلف ،إلا أن الشاعرة (نادية مسك) عزفت على وتر الصدق الشعوري ،من خلال صدق التجربة ،التي جمعت لها معايير الصدق ،وهي استدعاء المفردات ،والتراكيب ،والصور، المعبرة الموحية .

النزعة القصدية ..

مفهوم النزعة القصدية أننا لا نستطيع أن نفصل بين كاتب النص ومنتجه الأدبي ، فهما صناوان .
فنرى ، نادية مسك أنها حققت النزعة القصدية من خلال كتابة القصائد الوطنية، بشكل مختلف يشف عن أنصهارها وقت الكتابة بحالة عشق الوطن وإلباس المكان حلة من جماليات وهج التجربة ،وكأنها تتحدث عن نفسها ،او تخاطب حِبها .
ففي قصيدة (عمان)
نراها المتابهية ، والمتفاخرة ،بِدَلٍّ لإظهار جلال وجمال الوطن بين الأنام والأوطان .
قائلة :
يخطو على أفق الزمان زمان..
ليقول في الدنيا هنا عمان..
أم المدائن فوق خارطة المدى ..
في راحتيها الرَّوح والريحان..
وفي قصيدة ..
(مهول فرط قولي)
من أبهي القصائد الوجدانية الوطنية المشبعة بنزعة الفخر ،حينما تقول:رجال الله قد عقدوا وشدوا ..
...وإن قالوا تقول الحرب صولوا..

وتقول :
فزعنا حين نادينا المنايا..
وقلنا للسراة الصيد ميلوا..
نعد لهولها قولا وفعلا ..
ليأخذ بالرعاديد الذهول..
إلى أخر القصيدة تتعالى الشاعرة فوق فيافي الفخر الصادق عبر تلك المفردات المشبعة بالنزعة التراثية ،كما قرأنا ،لعمرو بن هند ،
وافتخار عنترة ،ومباهات المتنبي ،فالشاعرة تحمل عبق التراث في شعرها بشكل عام ،وفي هذه القصيدة بشكل خاص .
وكذلك قصيدة القدس .
التي تبث فيها كل كوامنها الذاتية ،والتاريخية ،والدينية ، قائلة :
لأنك قدسي ومسرى الرسول .
ومهوى القلوب وروح العقول .
أظل بظلك أوفي العهود ..
ورغم تقلب كل الفصول ..
فالشاعر عبر هذه القصيدة استجمعت قواها لتسطر لنا ذلك الشكل البهي للقصيدة من حيث ،الروي المناسب للتجربة ، والوزن الخليلي ،المتناغم مع طبيعة العاطفة ،
والجرس الموسيقي المضاف إلى وحدة القافية ووحدة الوزن ، التصريع المرصع به البيت الأول الذي تطرب له الآذان .

لتطل علينا (نادية مسك)بأروع قصائدها الباكية المُبكية،وهي
(في المنفى)..
فهناك نفي للذات من الداخل ، ونفي للجسد والروح عن الأوطان ،
فهي في النص تبكي لذع النفي، لا المنفى .
تقول الشاعرة :
تدوخ بي الحياة وقد أعاني ..
من الوجع المكابد في كياني
هذا نفي داخلي ،واغتراب ذاتي في الذات .
وتقول :
ومن منفى إلى منفى بعيد ..
وأيام يفتتها زماني ..
ومن قلق إلى أرق ودنيا ..
تنازعني على حلم الأماني ..
وليشتعل أثر النفي بداخلها ليزداد الصراخ قائلة :
أنا للهم توأمة وأبقى ..
أطوف الليل مجهول المكان..
فهي تعبر عن كل اوجاعنا التي تسكننا قائلة :
يغني لي بأرض الخير نيل ..
وفي الشام الفرات وقد دعاني ..
ونخلات بكى لهما حنينا ..
على أرض العراق "الرافدان"

ومن عمان للأقصى جناح..
(عساني أبلغ الأقصى عساني .
هذا يؤكد أن وطنيات الشاعرة (نادية مسك)مصبوغة بهالات الصدق على غير المعهود لدا الشعراء الذين يكتبون الشعر الوطني..
...هذا يجرنا إلى الحديث عن اللغة العادية ،ولغة الأدب .
فنرى أن الواضع الأول للغة قد راعى كلاً من وظيفتي البيان والتحسين ،وأنه في سبيل غاية التحسين ،تحمّل الواضع مخاطرة الجور على جانب البيان - الوظيفة الاجتماعية للغة - وهو ما أمكن تلافيه عن طريق القرائن .
أما ما يتعلق بالفرق بين المستويين من واقع الظاهرة اللغوية فإنه تطالعنا نصوص كثيرة لشاعر مثلا ،
والأمر كما هو الحال في شعر الشاعرة (نادية مسك).
لنوازن بين تناولها اللغوي لكل قصيدة هنا .
فتجدها تحاول فرش المعنى وبسط المراد من خلال الروادف الموضحة ، والأشباه المقربة ،والاستعارات الممتعة ،وسد المعاني بالبلاغة ،
ففي قصائدها الوطنية ،تلجأ أحيانا إلى النزعة الخطابية ،لتقرر المعنى المطلوب من الرصد الآني للتجربة المنتزعة عبر لواعج الشوق المتأججة .
ففي قصيدة الخليل .
تقول:
لك أنتمي ..

وجذور عشقي للخليل وأهله ..
نبضي خليلي الهوى .
وتقرر بلغة خطابية قاطعة .
أنا بنت هذي الأرض
نبتتها..
فهي في حالة حرب بالسنان ،لا تحتاج إلى مراوغة قولية أو مواربة بلاغية ،لتزعق في وجه المنتحل،
تقول:
عشقي يراود رواحها ..
ورصاصة هتفت بهم ..
لا لن اطأطيء هامتي..
أغصاننا ،أطفالنا،أسوارنا ..
وهج سيحرق غيظهم .
وفي قصيدة عمان ،غلفت الأسلوب أيضا بوهج النبرة الخطابية ،لتخربش في جدار الزمن مسطرة ذلكم الحب قائلة
فليكتب لتاريخ أنا أمة ..
لا يرضيها الذل والخذلان ..
قف بالحضارة في ملامحها..
أثارهم كم يعجب الركبان..
إلى آخر النص.
وهكذا نرى الشاعرة مسك تمزج بين اللغة الرامزة واللغة الخاطبية، خاصة في الشعر الوطني ،إلا أنها في الشعر الوجداني الذاتي باكية مبكية ،صارخة ،مُهَلِّلَة بأدوات

معجمية تَنِزُّ بالوجع ،بلغة أخف ،وحرف يشف، وصارت اللغة رطبة ،رغم اشتعال منبعها ،لواعج حارقة .
تقول في قصيدة :(أمل)..
تعال لترسم الدنيا ..
بلون الحب والغزل ..
وتهديني إلى عينيك ..
لأُشبع منهما مقلي..
وأنسى كل أجاعي ..
بساح الهمس والقبل..
وفي قصيدة (بين النغمة)
تقول:
قد قلت لي ..
إن القصيدة موعدي ..
وانا انتقلت لموعدك ..
ومشيت أنتبع خطوتك ..
والقلب ينبض ،بين آهات العذاب.
والثغر يبسم ،،رغم آهلدات الغياب .
فانزاحت الشاعرة ،إلى اللغة التي تتناغم مع أنين ورنين التجربة .

المجاز ودوره في الخلق والابتكار...

يقول ابن قتيبة : لوكان المجاز كذبا لكان أكثر كلامنا باطلاً ،نقول: وطالت الشجرة ، وأينعت الثمرة ، وأقام الجبل .

ويؤكد ابن رشيق ذلك ، والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع ،وذلك لاحتمالية التأويل فيه ،فصار التشبيه والاستعارة وغيرها من محاسن الكلام ،داخله تحت المجاز .

ويقول ابن جني :أن المجاز يلاحق المتكلم في جُلِّ ما يقول ونادية مسك هنا عبأت مفرداتها وتراكيببها بالنَفَس المجازي الذي ينزاح بهما إلي فيافي الإبداع .

ففي قصيدة الخليل تقول:

وجذور عشقي للخليل وأهله ..

نبضي خليلي الهوى .

فالننظر إلى تركيبة (وجذور عشقي)

عبير المجاز فوّاح ،حيث جعلت للعشق جذورا ،لتهب الحب للمكان عمقا وتجذرا من خلال مفردة (جذور) ومفردة عشقي جعلتها مضافة إلى الأنا ،لتشعرنا بتميز عشقها لذاك المكان الخليلي .

لتكثف المجاز باختلاف مسمياته

من مجاز مرسل له علاقاته .

ومجاز مبني على التشبيه كالاستعارات والكنايات تقول:

أنا جرح هذي الأرض..سيدة..

أنا بنت هذي الأرض .. نبتتها..
وكأننا عنقودها قلمي..
قلبي يخط شهادة ..
عشقي يراود روحها ..
إن للشاعرة معينا ثرا تنهل منه منبعه خيال محلق
ونرى بقصيدة (عمان)
صور مجازية تكشف عن عمق انصهار الشاعرة بتلكم البلاد عبر الانزياح اللغوي في قولها :
يخطو على أفق الزمان زمان.
تركيب انزياحي مؤثر على الصورة البيانية .
ومن التشبيهات البهية الناصعة قولها:
عمان والأفلاك تومض في الذرى..
وكأنها في النيرات جمان..
من شرفة الأردن يشرق وجهها.
وكأنها الياقوت والمرجان.
فهذه التشبيهات ساهمت في تسطير التجربة الوجدانية بشكل مريح أمام المتلقي .
أما في قصيدة (مهول فرط قولي)
جمعت الشاعرة (مسك) كل قواها الذهنية ،والوجدانية ، وموروثها اللغوي ، لتخط لنا هذه القصيدة مرتدية حلة الابتكار والتجديد في الصورة البيانية قائلة :
إذا إدلهمت سيوف ..
ملأنا الأرض موتا وامتلأنا

بغيظ فرط غضبتنا يجول..
فزعنا حين نادينا المنايا..
وهبنا للردى ما قد وهبنا..
فإن المُلاحِظ والمُدَقق يرى الجرس اللغوي عالي الإيقاع في المفردة ، والتركيبة ،والصورة .
وذلك متناغم مع طبيعة التجربة الممزوجة بالفخر والفخار.
أما في قصيدة (ياقدس)
نرى السبوحات ، والتولهات نحو عبق قداسة طهر المكان ،تتناغم مع هذا كله .
فالصورة الناعمة والمجاز اللين الذي يسلب اللب حيث تقول
لأنك قدسي ومسرى الرسول ..
..أظل بظلك أوفي العهود ..
لأنك قدسي ونبض الحياة ..
..فالشاعرة تمتلك من اللغة معجما يسعفها حال الكتابة ، وحال بناء الصورة عبر استدعاء التجربة ، المورقة عن جزع خيال ثرّ الثمار .
في كل قصائدها ،تحيك لنا الصور الشعرية الإبتكارية التي لم نشم لها أثرا في ديوان العرب .
فالشاعرة نادية مسك ..
تجمع بين عبق التراث ، ووهج الحداثة ..

وإليكم قصا ئدها.

الخليل

لك أنتمي...!...
وجذور عشقي للخليل وأهله.
نبضي خليليٌّ الهوى.
///
أنَا جرح هذي الارض ...
سيدةٌ...
أنَا بنت هذي الارض ...
نبتتُها.
وكأنما عنقودها قلمي.
قلبي يخطُّ شهادةً...
عشقي يراود روحها...
ورصاصة هتفتْ بهم:
لا لن أطأطيء هامتي.
أغصاننا ...
أطفالنا...
أسوارنا ....
وهجٌ سيحرق غيظهم...
وحجارة السجّينِ تعلن ثورةً...

صعدتْ فضاء الأنجمِ.
///
قد جئت أسبق خطوتي...
ومن الخليل معازفي...
والقدس ترقبني...
هي ركعتان أعدّها...
فيها ابتهالات الألم...
لابد يوماً ينجلي.
///
أقسمتُ أن تتبسمي...!...
يا أرضنا...!... لك أنتمي..
يا أرضنا...!...أنتمي..

عمان

يخطو على أفقِ الزمانِ زمانُ
ليقول في الدنيا : هُنا عمَّانُ
أُمُّ المدائن فوق خارطة المَدى
في راحتيها الرَّوحُ و الريحانُ
عمانُ ، و الأفلاكُ تُومِضُ في الذُّرَى
و كأنها في النَيّراتِ جُمَانُ
مِن شُرفَةِ الأردنِّ يُشرقُ وجهُها
و كأنها الياقوتُ و المَرجانُ
فلِيَكتُبِ لتَّاريخُ أنَّا أمةٌ
لا يرتضيها الذُّلُ و الخُذلانُ
قِف بالحضارة في مَلامحها ، ففي
آثارها كم يَعجَبُ الرُّكبانُ
فهُنَا لِتاجِ العزِّ إرْثٌ كرامةٍ
و على الرؤوسِ تَحُفُّهُ التيجانُ
فأَقِمْ صلاتَكَ أيُّها الوطنُ الذي
لمَّا يزَلْ بكَ يحتَفي نيسانُ
يَبقَى الشموخُ عليكَ دون تَزَلُّفٍ
و متى يُماري في الأسودِ لسانُ ؟
ستظل للغر الكرام منارة
مهما سعى في حجبها الجرذانُ

فأولاءِ نحن الصيدُ في ساحِ الوغى
نحن الأُباةُ إذا التقى الشجعَانُ
و الصمت حالَ ، و صلصلت أسيافنا
و تَوَقَّدَتْ بزئيرنا النيرانُ
ستظل مشعل أمة لا ينمحي
بمسيرة نحو العلا عنوانُ
فمتى تزيح بكفِّكَ الهَمَّ الذي
يَحيا به بربوعِكَ الإنسانُ ؟

مهولٌ فرط قولي

مهولٌ صوتُ قولي لو أقولُ
وخير القول لو صهَلَتْ خيولُ
وأبلغُ ما تقول أذا ادلهَمّتْ
سيوفٌ حين يشتبكُ الصّليلُ
وحين أقولني أدري احتراقاً
بصدري سوف يشتعلُ الفتيلُ
أدرناها وكنا في رحاها
أسيلٌ راحَ يتبعُه أسيلُ
رجالُ الله قد عقدوا وشدّوا
وإنْ قالوا تقول الحرب صولوا
ملأنا الأرضَ موتاً وامتلأنا
بغيظٍ فرْطَ غَضبَتِنا يجولُ
أباة لا يحدُّ العزْمَ حدٌّ
سروجُ خيولِهم غَضبٌ مَهولُ
فزَعْنا حينَ نادتْنا المنايا
وقلنا للسّراةِ الصّيدِ ميلوا

نعدّ لهولِها قولاً وفعلاً
ليأخذَ بالرعاديدِ الذهولُ
وهبْنا للردى ما قد وهبْنا
وأغنى القولُ ما تهَبُ العُقولُ
تشامَخْنا طوالاً واعتلينا
حدودَ الغيمِ فاحتفلَ النخيلُ
وما لانَتْ عزائمُنا وخارَتْ
ولا قالٌ يُعرقِلُنا وقِيلُ
نميلُ شراسةً إمّا عَزمْنا
وكلّ الأرضِ لو جئْنا تميلُ
تعلّمْنا الصُّدامَ وما انكسرْنا
ولو يوماً بنا تاهَ الدّليلُ
رجعْنا للحُتوفِ أشدّ عزْماً
وأمضى ليسَ يُثنينا العويلُ
فلو دارَتْ أدرناها رجالاً
ونأبى أنْ يُراودَنا الخُمولُ
بلى كنّا وما زلنا بنيها
ونأبى أنْ تسلْسِلَنا سَلولُ
فلسطينيونَ لو نطقَتْ لظاها
ستحْتفلُ المدائنُ والخليلُ

لنا مُهَجٌ سنُرْخِصها فداءً
لأرضِ اللهِ من حبّ تسيلُ
فإنّا أمّةٌ بالموت تحيا
ونحيا لو بنا سقطَ القتيلُ
وراحَتْ تحتفي بالعرس أمٌّ
ويرقصُ في جنازتِه الزميلُ
غداً تمضي الطغاةُ وليس تبقى
سوى الشهداءِ تبقى لا تزولُ
هنا ضربوا لنا في كلّ شبْرٍ
مثالاً منه يَذهلُ مستحيلُ
هنا حفروا بصدر الافق وشما
سيبقى بالوسامةِ يستطيلُ
فلا لنْ نشتكي فالعُرْبُ ماتَتْ
واقعَتْ عن فعائِلها الفُحولُ
ذُبِحْنا ألفَ ألفٍ واحترَقْنا
وغزّةُ في دمِ الموتى تَهيلُ
فيا حكامَنا يا أصلَ موتي
أما يكفي التخاذلُ والعُدولُ
شعوبٌ كالغُثاءِ بلا فعالٍ
وكلّ فعالهم فعْلٌ وبيلُ

طويلٌ دربُنا سنظلّ نمشي
وللتّحريرِ في زهوٍ نصولُ
فهذي القدسُ منْ ظلّمِ الأعادي
لنا صاحَتْ وما ركضَ الخليلُ
ألا تبّاً لأمّتِنا وتبّتْ
شعوبُ العرْبِ تحكمُها الذيولُ
لنا وعدٌ سنحفظُه وشيكاً
ويرجِعُ مجدُنا المجدُ الأثيلُ
فصبراً يا فلسطينيٌّ صبراً
سيأتي يومُ تنحدرُ السّيولُ

يـاااااا قدس

*لأنكِ قدسي ومسرى الرسولْ
ومهوى القلوبِ وروحُ العقولْ
*أَظِلُّ بِظِلِكِ أُوفي العهود
و رغم تقلبِ كلِ الفصول
*لأنكِ قدسي و نبضُ الحياة
وجودُ الأعادي لسوف يزول
*فأنتِ الطهارةُ أمُ الأُباةْ
و أمٌّ لعيسى و طه الرسول
*فصبحُكِ رغم العناءِ قريب
و أسرُكِ يا أمَّنا لن يطول
*فصبراً جميلاً ، و صَلّي لنا
لنسمعَ يوماً صهيلَ الخيول
*ففي الشرقِ قومٌ أحبوا الجهاد
و إن سراب العِدا للأفول
*وكم غاصبٍ ذاق منا الوبال
فنحنُ الفوارسُ نأبى الخمول

*و عمرُ الغزاةِ قصيرٌ كليل
غبارُ الخريفِ سريعُ الرحيل
*فأمسُكِ أمسي و يومُكِ يومي
معاً سوف نهزمُ بطشَ الفُلول
*نُعيدُ الحياةَ و مجداً مضى
وصبحاً جديداً يعمُّ الحقول
*ستشرقُ شمسُكِ ليس محالا
فجندُ النشامى تدقُ الطبول
*نَدُكُّ الجدارَ و نُلغي الحدود
نحرر قدساً ، إلينا تؤول

في المنفى

تدوخ بي الحياة وقد أُعاني
من الوجعِ المكابَدِ فى كياني
ومن منفىً الى منفًى بعيــدٍ
وأيّــــامٍ يفتِّـتُهـــا زمـانــــي
ومن قلــقٍ الــى أرَقٍ ودنيــا
تنازعُنــي على حُلُمِ الأمانــي
دفاترُنـــا نبعثرُهـــا مســـاءً
ونكتبُ بين أسطرها الأغاني
وأوطانٍ تغرِّبُنا كأنَّا
حكاياتٌ بمنعطفِ الرِّهـــانِ
هي البلوى ولكنْ كيفَ تَحيا
مروءتُنا مع الغُـولِ الجَبـانِ
فنشـــكو أمرَنا للــه دومـاً
وأمــر اللـــه ماضٍ كلَّ آنْ
وأمـرُ اللــــه كــافٌ ثم نــونٌ

فــلا زمـنٌ تقـدِّرُه الثّوانـــي
لقد رحلتْ عن الدنيا الثّريـا
لكي تحيا ربيـــعَ العنفوانِ
رحلتِ بـلا يمينٍ أو شــمالٍ
وهذا القلبُ خاصمَه التَّدانى
جذورُك ياثريّــا نبتُ خيرٍ
ورأسُــكِ شامخٌ فوق الجُمَـانِ
فما زالـتْ تؤرِّقنـــي الليالـي
ويحبسُ قهرُ أوطاني لساني
أنـــا لـلهـمِّ توأمُــهُ وأبقـــى
أطوفُ الليلَ مجهولَ المكانِ
يغنِّي لي بأرضِ الخيرِ نيـــلٌ
وفي الشَّامِ الفراتُ وقدْ دعاني
ونخلاتٍ بكى لهما حنينًا
على أرضِ العراقِ الرافـدانِ
ومن عمّانَ للأقصى جنــاحٌ
عساني أبلغُ الأقصى عساني

أمل

تعال لنرسم الدنيا
بلون الحب و الغزل
وتهديني إلى عينيك
لأشبع منهما مقلي
و أنسى كل أوجاعي
بساح الهمس و القبل
وهمس العين يطربني
و يدعوني إلى الثمل
فخذني نحو أحلامي
نجاور لحظة الأمل
.أيا من حزت في كفي
كماء الوجد من أزل
تعال لنرسم الدنيا
على بيتٍ بلا زلل
و خذني مثل أغنية
بلا لحن و لا خلل
وخذني نحو أحلامي
بلا عذر و لا علل
فأنت العمر . أجمله
سأعشقه بلا ملل

ما بيننا

أنا نحو قلبك في الغياب أسيرُ
و قليل روحي في سماك كثيرُ
خذني إليك و ما يهدهد أضلعي
بعضي و بعضكَ ضحكةٌ و حبورُ
أنت السهيل . أنا أدورُ بقطبه
و إليك أفلاكُ القصيد تدورُ
أسرجتُ خيلي في سماكَ قصائداً
و أنا و خيليِ في مداك ندورُ
هو عالمٌ لا ينتهي إمدادهُ
و مداد روحي للعيونِ بحورُ
أنا منك بعض .بل وكلك لي أنا
و الكل نحو الكل سوف يطيرُ
لو كنت لي .وأنا إليك.سيحتوي
دربي وخطوك في الوجود سرورُ
فغرامُ أهل الحب طَي جوانجي
و رؤاي في عين الرؤى تدبيرُ

كل يصيح : أنا أريدك لي أنا
و أنا التي ما شابها تقصيرُ
إني احترفتك في الحياةِ قصيدةِ
و الليل أسرج شعره الشحرورُ
لملم أزاهر روضتي بوصالنا
فلغيرِ روحك لن تليق زهورُ
***أنا مهرجانك . فالتمس أشعارنا**
سطراً بسطرٍ . فالحياة سطورُ

زينة خالد رشيد



من العراق

مواليد بغداد ١٩٧٤

التحصيل العلمي بكالوريوس علوم حياة

الاختصاص الدقيق احياء مجهرية

رئيس بكتريولوجي بمختبر للتحاليل المرضيه البشريه

تدريسية محاضرة بمعهد الصحة العالي

متزوجة من المهندس احمد الصفار

أم لولد وبنت

شاعرة عاشقة للغة العربية ولكل حرف من صميم الوجدان.

بسم الله ..

مدخل إلى عوالم إبداع الشاعرة والأديبة / زينة خالد ...

لقد اطلعت على أكثر من نيف وعشرين نصا ،حتى يقع قلمي على أجود ما أبدعت ،شعرا ونثرا.

فهي شاعرة تمتلك معجما لغويا موسوما بالبساطة والسهولة ،ولكنها تغلف ذاك المعجم بحس شعري،يكسب المفردات هالة من الجودة والبصمة الخاصة بها .

لكنها آثرت العكوف على هذا المعجم دون أن تطوره ، أو تزيده من لغة التراث، حتى إذا ندّت عليها قريحتها بتجربة لتصيغها ،نلمس نفسَها القصير جدا وسرعان ما تتخلص منها لتنتهي العمل الأدبي.

وذلك راجع إلى ندرة المفردات والمترادفات .

وعلاج ذلك .

أن تهتم بالقراءة في شتى صنوف الأدب ،وتسيح في جميع العصور الأدبية لتغرف منها مفردات وتراكيب تسعفها حال الكتابة الإبداعية ،سواء كان شعرا ،أم نثرا.

ونبدأ بعدد من قصائد شعرية ،

اومقطوعات لكونها قصيرة ،ورغم ذلك وَفّتْ الغرض وذلك من خلال ما اختارته ليكون محل تحليل بين دفتيّ هذا الكتاب..

والمقطوعات الشعرية ، تقع تحت عنوان ..

هل لقلبي..؟

إلى ابنتي ملاك..

أين عمري؟

فالنصان: هل لقلبي.، وأين عمري؟ .

مغلفان بعاطفة الشجن .

دلّ على ذلك طعم المفردات والتراكيب وغالب الصور البيانية فهي تقع تحت مؤثر عاطفي واحد .

الحزن ،الوجد ،الشوق .

ففي القصيدة الأولى (هل لقلبي...؟)

استعملت الأساليب الإنشائية ، وكذلك الخبرية .

إلا أن الإنشائية منها ساهمت في الترجمة الذاتية عن مكنوناتها ،فكانت تلكم الأساليب نافذة البوح .

وتأرجحت هذه الأساليب الإنشائية ما بين الاستفهام،والنداء .. هل لقلبي أن يعيد العيد ؟

أم أنا يا عِشقُ حبر فوق أوراق السكون..؟
أم أنا سحر القوافي..؟
يا رياح العشق هُبي ..
هذا التنوع من داخل الأسلوب الإنشائي ..
ما بين الاستفهام بهل وأم،
وما رسمته من خلال النداء.
منح النص هالة من الحيرة ، والأمنيات لتجعل النص فوّرا بدفقات شعورية هائجة بين أسطر النص .
وبعد ذلك لجأت إلى الأساليب الخبرية، لتقرر مرة ،وتصف أخرى .
وكذلك مقطوعة (أين عمري..؟)
مارست نفس الدور ،التنويع بين الإنشائي والخبري.
بقولها أين عمري ؟
هل شربت العشق مني ؟
قال قلبي لست أدري!
وأتت بعد ذلك بالأساليب الخبرية لتقرر وتبوح بقولها :
قالت الحوراء.
ألعن العشق..
هي بوح لأنيني..
هي سحر في البكاء..

هي رمز زاده البلسم..
وكذلك قصيدة (إلى ابنتي ملاك)
استعملت نفس الطريقة ،ومزجت بين الأسلوب الخبري والإنشائي،وذلك حسب طبيعة تجربة الشاعرة المسيطرة على الجوي العام للقصيدة وهي تخاطب ابنتها .
فمن الأساليب الإنشائية أيضا ما جعلت من النص حالة خاصة ماتعة لتسعد القاريء بتلكم الدفقات التركيبة بقولها:
مري كأحلام تزور منامي..
وتقربي يا منية الروح ..
لا تعذلي حرصي ..
يا غصن ورد ..
سيري بطهرك ،وأكرمي عرش التقى .
والباقي أساليب خبرية ،لتكمل التجربة في ثوبها البهي .
وفي هذا النص الشاعرة زينة بلغت حظا من صدق التجربة ،وذلك راجع لاختيار المفردات وبناء التراكيب واستدعاء الصور المعبرة الموحية ،التي ساهمت في نقل التجربة نقلا أمينا في نفس المتلقي .

ثانيا :الانزياح التركيبى

لو افترضنا أن الشعراء أذكى من البلغاء،ونفترض أن كثيرا من الشعر كان فوق مستوى شراحه،على اعتبار أننا لو نظرنا إلى الألفاظ في ضوء موقف إنساني معين ،هذا الموقف يفسده استعمال مقولات الكلي والجزئي؛او بعبارة أخرى يفسده العجز عن تصور موضوع الانفعال من حيث هو طاقة تمكن الإنسان مما لا يستطيعه سواه؛فالصلة التي تربط الإنسان بالبدر لا موضع للاهتمام بها في شروح الشعر ؛لأن الصلة الشخصية نوع من التمرد على فكرة الكليات التي تستوعب كل شيئ.

قد يستعمل كثير من الشعراء اللغة الانزياحية للخروج على القوانين المعروفة لهدف يبتغيه الشاعر .

وهذا المبدأ عند زينة خالد يبدو على استحياء في نصوصها الشعرية وقد نراه زائع الصيت في نصوصها النثرية.

فمثلا ، قولها :

هل لقلبي أن يعيد العيد ..

خروج عن المألوف لإسناد ما لغير القلب له لتحدث حالة الدهشة.

وخطابها للعشق بقولها :

أم أنا ياعشق حبر فوق أوراق السكون ؟
خرجت بالعشق من الحالة المعنوية إلى الحالة الحسية ، وكأنه إنسان تلبسه ثوب العاقل.
وفي مقطوعة (أين عمري ..؟)
انزاحت بهذه التركيبة ..
قد سمعت القول منها خطّ في كبد السماء .
وقولها :
هل شربت العشق.؟
القول يخط ،والعشق يشرب .
تراكيب انزياحية خرجت عن المألوف لتمنح النص هالة من الرمزية التي تسمح لنا لسبر أغوار التراكيب شرحا وتحليلا.
ثالثا:

الصور البيانية ودورها فى النصوص الإبداعية

إن للصور البيانية دورا فاعلا لرسم وتسطير التجربة عبر تضاريس النصوص الإبداعية .
وكان (لزينة خالد) جملة من الصور عبر هذه النصوص الثلاثة ما يجعلنا أن نشير إلى وجود شاعرة خلف هذه الصور البيانية لما تحمل من خيال يحتاج منها كثيرا من

المفردات والتراكيب التي تلائم ذلك الخيال الواسع ومن بين هذه الصور .

قولها في قصيدة (هل لقلبي..؟)

أن أنا ياعشق حبر فوق أوراق السكون.

يا رياح العشق..

حين عانقت الأماني..

وعزفت السعد ...

وفي قصيدة (إلى ابنتي ملاك)

ليضوع فيك مرامي ..

سيري بطهرك..

وأكرمي عرش التقى ..

وفي مقطوعة (أين عمري؟)

القول خطّ في كبد السماء..

هل شربت العشق؟

فهذه الصور إن دلت فإنما تدل على أنها تمتلك خيالا صافيا من الممكن أن توظفه بشكل أوسع وأبهى إذا دربت نفسها كثيرا على الاهتمام بتنشيط ذلكم الخيال ؛من خلال القراءة القراءة القراءة.

وهناك ما يؤخذ عليها في هذه النصوص من خلال استدعاء بعض المفردات التي لازالت بمعناه العجمي المسطح على

ألسنة العامة ؛وبعض التراكيب التي بنيت بمباشرة ووضوح أفقدت التركيبة الوهج الشعري مثال .

في قولك :

قالت الحوراء -فورا- هذه المفردة لازلت بمعناه الساذج المنبعث من ألسن العامة دون أن تلبيسيها طاقة وجدانية .

وٱليكم النصوص الثلاثة .

هل لقلبي..

هل لقلبي
أن يعيد العيد
مابين الشجون...
أم أنا ياعشق حبر فوق
أوراق السكون..
أم أنا سحر القوافي
وتباشير الجنون...
يارياح العشق هُبي قد
ملأت العقل معنى...
حين أشرقت هياما..
وجعلت القلب يغنى...
حين عانقت الأماني
وعزفت السعد لحنا..
حين أثمرت هياما..
وجعلت العيش أهنى...
حينما قلت حديثا

يسمع القلب النداء...
حينما أشرق وجه الصبح قمنا سعداء...
وعصافير على الأغصان
تحميها السماء...
وتبسمنا على أنغامه
عند المساء..

أين عمري..؟

قالت الحوراء فوراً :
حين مالت...
أين عمري؟
قدسَمعت القول منها..
خُط في كبدالسماء..
فتماديت قليلاً...
ألعن العشق المُضاء..
هي بَوحٌ لأنيني...
هي سحر في البكاء..
هي رمزٌ زادهُ البلسم ُ....
سور من ضياء..
هل شربت العشق مني..؟
قال قلبي:
لست أدري .!!

الى ابنيتي ملاك...

مري كأحلام ..
تزور منامي ..
وتقربي يا منية الأحلام...
إني عشقت الشعر فيك.. أقوله ..
وشعرت أنك مبعث الإلهام...
وغدوت أسعى في الحياة بلهفة. محبوبة ليضوع فيك مرامي..
لا تعذلي حرصي..
فإن بداخلي خوفا توقد ..
طيلة الأعوام..
فأغض طرفي..
في جوارك معرضا .
وأعود أنصح لو سعيتِ أمامي...
حتى إذا لاقت عيونك مقلتي أحسست أني ..
أحتمي بسلامي..
ياغصن ورد داعبته نسائم..
وأريجه أزكى من الأنسام...
سيري بطهرك ..
أكرمي عرش التقى..
فوسام طهرك فوق كل وسام...

مهمة النقد في التوضيح والتفسير

إن مهمة النقد في التوضيح والتفسير والشرح والتحليل، والحكم على العمل الأدبي ، بحيث تظهر فيه التجربة الجمالية صورة مؤثرة مقبولة تسُرّ القاريء ،وتطرب السامع ،وتمتع الناظر الفاحص الخبير .
فالنقد يجعلنا ندرك سمات الجمال ملامحه في النص الأدبي ويقودنا إلى سحر المادة ؛ويدلنا على الطريقة والشكل الذي صِيغت فيه،ويضع يدنا على ما في النص من رموز مؤثرة ، وروح تعبيرية خلاّقة ،وعناصر متكاملة .
فالنقد يعطينا إحساسا بالمقصد الجمالي للعمل .
ومن هنا نقف أمام عددا من النصوص النثرية الأديبة (لزينة خالد)بين القوة وما هو أقل منها ،وبين الروعة وماهو عادي فيها .فنص اللحظات السعيدة .
ونص يعتريني..
ونص أزقتنا القديمة ..
حملت هذه النصوص تجارب متنوعة تسير في إطار يعبر عن مكنونات الكاتبة والأديبة (زينة)
فهي ما بين الحزن ، والتذكر،ووصف الحالة الآنية .

ففي خاطرة يعتريني ،استلهمت مفردات الطبيعة ،لتجعلها نافذة بوح لتلكم الوجدانيات المتغلغلة في نفسها قائلة :

يعتريني الحزن ألما ..
لا اقوى على انتزاع جذوره بداخلي ..
تغلغلت حدّ الموت .
وأطياف نقشت بالقلب. .

ومن مفردات الطبيعة التي هي من مفردات عالمها قولها:

أطياف،ودق ، شتاء،روضة.

واستدعت ماتع الصور منها الابتكاري، ومنها الانزياحي،ومنها العادي المستلهم من ذاكرة القراءة.

مثل قولها:

جذور تغلغلت حدّ الموت ..
نقشت بالقلب ودا..
وانا المكتظة بإحساس الود الموجوع..

أما في خاطرة أزقتنا القديمة ..
تستدعي الذاكرة وتحن إلي الماضي ،
بقولها :سأبحث عنها ..
تراني أين اضعتها ..
تاهت مني ..
على رصيف صيف ..

في أزقتنا القديمة . .
وقولها :تاهت مني بين حنايا الروح الخضراء
والتعبير بقولها :الروح الخضراء، تعبير جديد كما فعل رواد مدرسة "أبوللو"الأدبية في ابتكار مثل هذه التراكيب ،كقولهم الأريج الناعم ،الشفق الباكي ، أغاني الكوخ.
وفي خاطرة ،(اللحظة السعيدة)
ترصد اللحظة الآنية ،بشكل انبهاري،ورصدت جملة من الأفعال المضارعة التي تمنح الخاطرة تجددا واستمرارا ،وتبث فيها روحا وقّادة ،بقولها:
تملىء،تمضي، لتنير،تجاري،أرقب،وأخشى ،تغرق، يقتلع،أعاقر،واستودع،
هذه الأفعال المضارعة ،منحت النص حالة من رصد اللحظة الآنية ،وحالة من استشراف المستقبل .
وإليكم النصوص الثلاثة .

اللحظات السعيدة..

وكعادتها
اللحظات السعيدة
تملئ الكون حبوراً
ثم تمضي مسرعة
وكعادتي
لا أهاب وجل
انقضائها
لأني اكتنزها
بين حنايا الوجد
لتنير سمائي
كل ليلة
كنجوم بازغة
برغم انقضائها
كعادة النجوم
تجاري القمر
سناءً وسنا
وكعادتي
أرقب نجماتي
كل ليلة
وأخشى مرور

لحظات
تغرق القلب
بفيض الأسى
يقتلع
من خصب أرضي
حلم بغد
وأمل أخضر
وكعادتي
ألملم شتات
صمودي
وعدتي المخملية
أعاقر بها
صبري
وأحتسب
واستودع
الله....
مكنون القلب
وأحبائه.

يعتريني ..

يعتريني..
الحزن ألماَ
لا أقوى
على انتزاعِ جذور بداخلي
تغلغلت حد الموت
وكيف لي
وأطياف أيام الوفا
نقشت بالقلب ودأ
أغزر من حباب ودق
شتاءِ ماطر
وعبق روضة غناء
وكيف لي احتواء ألم
وأنا المكتظة

بإحساس الود الموجع

ألتمس غفران العثرات

بين طيات العدم

ألقم مْر الأحباب

صبرا

وتعتلي قسمات الوجه

لذة ارتشاف العسل المصفى...

الشاعرة صورية حمدوش



من مواليد 30يونيو 1971
-حاصلة على شهادة تقني سامي برمجة في الإعلام الآلي
_شهادة في التقديم التلفزيوني والإذاعي والمراسل الصحفي
-عضو في الإتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب بالقاهرة _ رئيسة جمعية الثريا الثقافية للإبداع -
تحصلت على المرتبة الثانية عربيا لسنة 2017 بقصيدة "اشتقت لك ياسيدي "- المرتبة الأولى بجامعة الفيوم عن القلم الحر بقصيدة" الحب بين مد وجزر "2019
-وتوجت بشهادة دكتوراه فخرية وأيضا توجت من بين 100شخصية عالمية من طرف الرابطة العالمية للإبداع والعلوم الإنسانية ل2019 - صدر لي ثلاثة دواوين شعرية "أوراق من النبض ، بين فتق الجراح ورتقها، دياجر الغياب " وقيد التنقيح ديوان توأم وردة ومجموعة قصصية ورواية - وشاركت بثمانية موسوعات عربية

دراسة تحليلية لأعمال أدبية الشاعرة صورية حمدوش.

نحن أمام كاتبة سنحدد معالمها الشخصية ،والذاتية ،والنفسية ،من خلال أسلوبها عبر هذه النصوص التي ستعرض عليكم خلال التحليل وبعده .

ولكن ...

مدخل استئناسي..

هناك كتاب وشعراء ،يكتبون ،وتدفعهم التجربة دفعاً للكتابة.

وهناك من يصطنع التجربة ويبحث عنها ، ليترجمها وهو خارج دائرة الإحساس والصدق .

وهناك :من يعيش تجربة ولا ينجح في نقلها نقلا أميناً.

وهناك :من يتخيلها ولم يعشهاوإنما قام برصدها وتصويرها ونقلها لنا نقلا أميناً.

وأردت بهذا المدخل ،أن أصنف الكاتبة /صورية حمدوش.

التصنيف المتناغم ، مع منتجها الأدبي.

...هي في كثير من كتاباتها خضعت لتجارب واقعية ،وتجارب تخيلية ،

وفي الأثنين ،نجت في نقل التجارب نقلا أميننا ً،من خلال استدعاء،مفردات ،وتراكيب ، وصور بيانية ،ساهمت في تحقق صدق التجارب الوجدانية داخل نصوصها الأدبية.
ومن المعلوم أن نصوص ،صورية حمدوش .
تنتمي إلى الكتابة النثرية ،وتراوح نوعين من فنون النثر ، الخاطرة .
والقصة القصيرة.
وقد تجمع في النص الواحد مفهوم الخاطرة ، ومقومات القصة القصيرة.
فنحن أمام مجموعة من أعمالها الأدبية منها ، "وجه آخر للعشق"
"صباح احتفالي"وميض عينيك"
"زهور لا تذبل" الحب بين مدّ وجزر"
"حبك هو الربان"
تسود هذه الأعمال كلها - عاطفة الوجد- بشكل لافت وكأنها تدور في فلك تجارب ،تستقيها من معين واحد.
أولا العتبات الخارجية للنصوص .
أ_ العنوان ...
لكل نص عنوان ، هو مفتاحه ،وكلها كقطاف جمعت من فرع لشجرة إبداعها .

ب-تتراواح النصوص بين القِصَر والطول قليل.
ج- السطح الخارجي للطريقة الأسلوبية ،مفردات بسيطة سهلة ،وتراكيب قصيرة مكثفة .
د - الموسيقي الخارجية تدور بين السجع والجناس لتحدث رنينا وجرسا تطرب له الآذان.
مثل قولها :
فأنت حر الحسّ والكبرياء ،
أصابه المسّ،
فهل هناك عشبة للروح تُدَسْ؟
أو أناجيل يقرأها قسّ.
وقولها :
كجِنّي لقلبي يُصرعْ.
آه متى الطبول تُقْرع.
وفي نص آخر عنوان "الحب بين مد وجزر "
هيجانه يمتص أوجاعي .
فيزيد مده من أوجاعي ودموعي .
وقولها:
الحب السعيد ،بالوصل أكيد .
وأنت نسفت كل النساء بحب جديد .

وهكذا تعزف الكاتبة على هذا النغم الآثر الذي يمنح النصوص حالة من تيار اليقظة الصوتية التي تساهم في إحداث أنس آنس على عتبات النص الخارجية .
العتبات الداخلية للنصوص الأدبية ،لصورية حمدوش.

أما من خلال المضمون من داخل عتبات النصوص،نقف أمام أمرين مُهِمّين هما:
الجمال التصويري ،والجمال الفلسفي.
الكاتبة: تمتلك أدوات تصويرية مبهرة ،شكلت لنا ملامحها الخارجية ،وملامحها الداخلية ،
من الملامح الخارجية، إنها تحمل بصمات أنثوية ،ذات دلّ ،بقولها: لقد صرت مدللته المفضلة .
وقرر أن أكون الملكة .
يلبسني كلّ الحُلل.
يحتضني دوما كعروس.
وفي خاطرة أخرى تقول:
الصباح يداعب وجهي .
ورَفَعَت الجفون رموشي.
وبسمة تزين شفتيّ.

فهي تعزف على ذلك الوتر ،لتربط المظهر بالمخبر، في تناغم واضح.
والجمال التصويري أيضا، شكل وجدانياتها عبر رنين الحروف ،ونغم المفردات ،ورشاقة التراكيب ،وإبهار الصورة ، وثراء الخيال .
ففي خاطرة "وجه آخر للعشق"
وكأنها قصدت نموزجا للعشق لم تعرف البسيطة مثله ،وذلك عبر إحساسها الداخلي ،الذي ترجم عن هذا العشق أصدق بيان.
صورت العشق بالوجع.
قائلة :وجع جديد يحلق في سمائي.
فالحبيب ،يُهيئها.
هي الملكة ،بالزينة ،بالخمور .
لتفجئنا بالصراحة المدوية ،دون تحرج، بلغة كاشفة كل الجوانب المخفية من خلال
النشوة القولية ، والنشوة الفعلية .
مصورة ذلك في سفور قائلة :
(يسقيني كل أنواع الخمور ،
حتى أثمل.
فلا تحلو له مضاجعتي ..

مالم يوصلني للذروة والنشوى..
آه كم هو كامل النخوة والرجولة .
...هنا علا صوت المفردة المتناغم مع الوجع لعشق آخر.
يلبسني ،يسقيني ،مضاجعتي،
يوصلني ،آهٍ ،يحتضنني،يراقصني .
ولا تنسى ذلك الوهج المتقد في جُلِّ نصوصها .
ففي خاطرة (صباح احتفالي)
سطرت ذلك أيضا ،عبر الصورة البيانية قائلة :
فالبرد قارس لشتاء حتميِّ.
ودفيء يحتضنني.
لأني قبل الاستسلام لفراشي.
كتبت رسالة لحبيبي .
لهذا طيفه صباحا يعانقني .
ويقيم طقوس مغازلتي .
ليبدأ الاحتفال السرمديّ
وفي خاطرة (وميض عينيك)
تقول:
مازلت أغفو على وسادة مطرزة بحروفك .
وسرير محشوي بصدى صوتك .
ويدفيء هذا الجسد ،وميض عينك .

كأن جسدك يحتويني .
..فَعَبْر هذه الصور ،الكاتبة لم تنس لغة الجسد ، التي تشكل حركة الهالة الوجدانية ،الصارخة ،فاجتازت لحظات الصدق لتجاربها الوجدانية ،حدود اللامعقول ،لأنها في بعض محطات كتابتها ،هي لم تكتبها ،بل إن هذه المحطات هي التي كتبتها ،لتحدث ذلك الانصهار بين لغة الجسد ،ودفقات الوجدان .
وذلك خط اجترأت عليه "صورية حمدوش "دون تبذل ،أو عوائق ،فتركت ،لمعجمها حرية النسج،ولخيالها حرية العنان .
أما الجمال الفلسفي ،من خلال عقد علاقة بين ، انعدال مزاجها ،وكرح ذلك الحسّ ،فترى العالم جميلا .
بقولها :
آه متى الطبول تقرع ؟
نهاية حرب الوجع .
فيتحرر من السواد اليراع .
ويعمل السلام كل الربوع .
كل ذلك عبر عالمها الداخلي .
ونرى الجدلية الفلسفية في قولها :
مازالت الحياة رافعة اشرعتي .

طالما نفسك نجوم تعبر قارات جسدي .
لترسم خارطة العالم الجديد .
كمولود أصابته طفرة وراثية .
وفي خاطرة حبك هو الريان .
تقول في عمق فلسفي تقول:
أما أنت فتسكنني .
فقط ، هي نوبات اختناق .
تزيد مع الاشتياق .
تعود فيها الروح بمجرد شهيق .

....غير أنها...
ينفلت منها انقيادها للغة بسبب انغماسها في التجربة ،لتكتب كمن يهذي ،فتكون اللغة صريحة فتنفك عن الإشارة وتُكَرّس العبارة ،وتخاصم التلميح ،فتنزلق إلى التصريح .
فعليها أن تحكم قيادتها للغة ،لتكون أكثر تكثيفا ،وتركيزا ،وتعزف كثيرا على اللغة المجازية .
وإليكم النصوص .

♡ وجه آخر للعشق ♡

وجع جديد يحلق في سمائي
كأني واحدة من سبايا حروبه الطاحنة
أو واحدة من عشيقاته
لقد صرت مدللته المفضلة
وأخيرا قرر أن أكون الملكة
يلبسني كل الحلل حد الذل
يسقيني كل أنواع الخمور حتى أثمل
فلا تحلو له مضاجعتي
مالم يوصلني للذروة والنشوى
آه كم هو كامل النخوة والرجولة
يحتضنني دوما كعروس بأول ليلة
يراقصني تحت سيل أحداقي
كعشيقين تحت زخات المطر
أو كزوجين يقلبان في صفحات الأيام الحلوة
لم أر بحياتي وفاء كوفاء سيدي الوجع
آه كم هو أرستقراطي المعاملة
يتقن فن البريستيج القاسي

ويتقن المباغتة
يعزفني كموسيقى كلاسيكية هادئة
كل نوتة هي دمعة حارقة
لنياط القلب خارقة
فتجعلني أرقى سجينة
اعتادت على القصور والحرير لأنها من سلالة السلاطين
فانتحر الحس والكبرياء أصابه المس
فهل هناك عشبة للروح تدس
أو اناجيل يقرأها قس
ليتنبأ لي بنبي لقلبي
لعل كتابه ودينه
يخرجني من ظلمات الهواجس الحالكة
لأرض لا تنبت بها أشواك الوجع
ذلك العاشق الذي بحبي مولع
كجني لقلبي يصرع
آه متى الطبول تقرع
نهاية حرب الوجع
فيتحرر من السواد اليراع
ويعم السلام كل الربوع
وتزهر أرض قلبي أفراحا وتوقد الشموع

♡ صباح إحتفالي ♡

الصباح يداعب وجهي
ورفعت الجفون رموشي
كأنها وريقات وردي
وبسمة تزين شفتيّ
فالبرد قارس لشتاء حتمي
ودفىء يحتضنني
لأني قبل الاستسلام لفراشي
كتبت رسالة لحبيبي
لهذا طيفه صباحا يعانقني
ويقيم طقوس مغازلتي
ليبدأ الاحتفال السرمدي
الضيوف روحي وقلبي
وأمير الحفل طيف حبيبي
والحلويات والمرطبات والمشروبات
هي ذكريات جميلة وخيالات تراقصني
والمعزوفات صدى صوته يطربني
والجمهور الحاضر أنفاسي

كانت الحفلة أرقى احتفالاتي
تمنيت لو أنها لم تنتهي
فقد أسدل الستار على حفلتي
عندما صفق لها واقعي
فغادرت الفراش وغطائي
وريقي يحمل حلاوة حبيبي
وقلبي يهمس في أذني
ليت طيفه كل صباح يدعوني
إنها أروع وأرقى احتفالاتي
والروح أكملت رقصها بكل خطواتي
كأني سندريلا أحلامي وحكاياتي

♡ وميض عينيك ♡

مازالت روحك ساحرة
تبحر بي في مدينة كريستالية
كحكايا أليس العجيبة .؟
وغيومها تعطرني
كلما نزل رذاذها على أرض جسدي
مازالت الصباحات تنسج بهجتي
من محياك الملائكي
مازلت جائعة لحبك كالفقراء واليتامى
مازال همس صوتك أشهى
من رائحة الخبز في مخيمات الجياع
مازالت سنابل الروح تنحني
للنسيم خجلا من تلك البسمة
مازالت تلك التفاصيل الصغيرة
ألملمها كلوحة فنية
أتفنن في رسمها على أوراق النبض
مازلت أغفو على وسادة مطرزة بحروفك
وسرير محشو بصدى صوتك

ويدفئ هذا الجسد وميض عينيك
كأن جسدك يحتويني
تهدهدني ضحكاتك كحجر أمي
مازالت الحياة رافعة أشرعتي
طالما نفسك نجوم تعبر قارات جسدي
لترسم خارطة العالم الجديد
كمولود أصابته طفرة وراثية
وبدأت علامات التميز والتفرد
تبرز في أروع صورة للوجود

♡ الحب بين مد وجزر ♡

كانت دقات قلبي كموج البحر
في هدوئه أستسلم لجميل خيالي
وفي هيجانه يمتص أوجاعي
فيزيد مده من أوجاعي ودموعي
ربما كان البحر أصله حلو
هذه واحدة من افتراضاتي
قد أثبتها في حياتي
فدموع العاشقين أصل ملحي
هكذا همس لي البحر بملامستي
وزدت ملوحة بدموعك يا فتاتي
فكل النساء عبر تاريخ الحضارات
كان الحب السعيد بالوصل أكيد
وأنت نسفت كل النساء بحب جديد

كيف ترضين بطيف خيالي
وتقولين أطيافه لكل النساء تكفي
ويقبع بسجن مارده العنيد
لو ارتقت روحه بحبه في تنديد
لصارت جسرا من وريد
عجبا يرضى بسجنه المؤبد
فينتحر كل يوم جزء فيه
وأفديه بروحي وقلبي له شهيد
واحسرتاه رحلت البسمة من محياه
وصار جسده للحزن من العبيد
وهو سليل الشرفاء أبا عن جد
أصله في تاريخ الحضارات ممتد
ليس أصله ونسبه ما يهمني
فروحه المجندة لروحي
بقول نبي الأحرار سيدنا محمد

تجعل روحي وتعانق روحه ولله في تعبد

فحبه غسل أوجاعي وصقلني

فتلألأت روحي وهدأت في محارتي

إلى أن يأذن الرب ويده اليّ تمتد

فأنا لؤلؤته وحبه محارتي

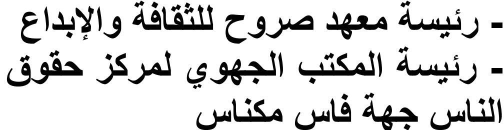
البحر هذه الأيام في جزر وسيمتد

وحبه جنتي في الأرض وباذن الله في جنة الخلد

الشاعرة نبيلة حمانى



السيرة الذاتية للشاعرة نبيلة حماني
الاسم والنسب: نبيلة حماني



- رئيسة معهد صروح للثقافة والإبداع
- رئيسة المكتب الجهوي لمركز حقوق الناس جهة فاس مكناس
- عضو سكرتارية التدبير الوطنية بمركز حقوق الناس المغرب

عضو فدرالية مراكز حقوق الإنسان بالعالم العربي " ناس" - مديرة وكالة عرار الإخبارية الدولية والناطق الرسمي باسم الوكالة - عضو فدرالية الجامعة للجميع بالمغرب وأمينتها - مشرفة على جريدة العربي اليوم-- فرع المغرب -عضو النقابة الوطنية للصحافة المغربية جهة فاس مكناس- عضو المرصد الجهوي لاخلاقيات مهنة الصحافة جهة فاس مكناس - عضو شبكة المناصرة الدولية لتعليم العمال - عضو الفضاء المغربي للحداثة والديمقراطية -أصدرت خمسة دواوين شعرية " تيه بين عرصات زمن مغتال " "احتراق في وريد الصمت" " مرايا من ماء" " لك أن تحيا في دمي" " اعتكاف في مقامات عاشقة"

- شاركت في العديد من الملتقيات الشعرية والأدبية بالمغرب والخارج - نظمت العديد من الأنشطة الأدبية – من سنة 2011 إلى 2019 وكرمت شخصيات ادبية كبيرة في عالم الفكر والادب

دراسة نقدية لأعمال أدبية .. الأديبة والكاتبة /نبيلة حماني

مدخل..

إن النقد الفني ،يكون تارة تيسيرا ،وتارة تقديرا.
وإذا كانت هذه مهمة النقد ،فعلى الناقد أن يعرف أن ما يصدره من أحكام على العمل الفني ،ليست أحكاما نهائية ،او قاطعة ،وإنما هي فرضية لا قطعية .
ولما كان النقد فرضا ،فإنه معرض للإعاده والنظر على الدوام ،ومن المعلوم أن العمل الأدبي متعدد الجوانب الجمالية ،ومن هنا تظهر تفسيرات كثيرة حول العمل الواحد .
ونحن نقف أما عتبات أعمال فنية،لشاعرة ،وأديبة وكاتبة "مغربية"تجيد كتابة فن الشعر والنثر ،سواء كان قصة قصيرة ،أو خاطرة ، أو نثرا بلغة الشعر.
وهي الشاعرة و الأديبة /نبيلة حماني .
بعد أن عكفت على كثير من أعمال الشاعرة /نبيلة حماني،وجدت لها أعمالا موسومة بالجمال الإبداعي ،على الرغم من تنوع كتاباتها ،

ولها في الشعر باع طويل ،وتهتم بالإيقاع الفطري الذي يتحكم فيه موهبتها الشعرية ،وكأنها تغرف من بحر خليلي واحد وهو (بحر المتقارب)
ففي قصيدة "بلابل قلبي" والتي مطلعها .
إلى أن تجف العروق بعيني ...
......سأبكي فقد لاك بُعدك جفني..
وفي قصيدة (نداء) أيضا على نفس البحر في قولها .:
إذا الشعر نادى أجبت النداء ..
.... وأرسلت روحي تجوب الفضاء .
وكذلك في قصيدة "سلام هو الأصل فيّ" تقول الشاعرة :
يعود الغرام لنبضي فتيا..
.....يقول سلاما هو الأصل فيّ..
تلك قصائد ثلاث بنيت من بحر خليلي واحد وهو "بحر المتقارب ،
فعولن فعولن فعولن فعولن ..
وهو بحر يحمل إيقاعا صاخبا راقصا حسب طبيعة التجربة ،أو إيقاعا جنائزيا حسب لون العاطفة الداخلية للتجربة والقصيدة.
وزادت الإيقاع نغما آثرت فضلا عن الوزن والقافية ، التصريع الكامن في البيت الأول من كل قصيدة ،وذلك يعطي للقصيدة جرسا جديدا ،وتلك مهارة قد تعلمها الشاعرة فتفعلها عن قصد ، أو لا تعلمها فتسعفها القريحة والتجربة

والموهبة في رسم هذا النوع من أنواع المحسنات البديعة التي يلجأ إليها كثير من الشعراء.

*هل نستطيع أن نحقق مفهوم النقد القصدي في أعمال /الشاعرة نبيلة حماني ؟

لكن!!ماهو النقد القصدي؟

يهتم النقد القصدي بما حققه الفنان في عمله ،ومدى ظهور مقصده فيه ، وهذا النقد يحاول التعرف على النواحي الجمالية من خلال مقصد المبدع والفنان في عمله الأدبي.

فالنظرة للقصدية ،هي دعوة إلى التعاطف الجمالي،وهي تحذرنا من تأمل العمل 'بروح غريبة 'عن روح المبدع .

فإن مقصد الفنان لا يدرك بسهولة ،وإذا ظهر مرة ، فهو يختفي على الفهم مرات كثيرة .

فإن التدقيق في معرفة القصد النفسي لعمل المبدع لا يعطي للناقد النتيجة المؤكدة المحتومة ،التي يمكن بها الحكم على العمل الأدبي من جميع زواياه.

....ومن هنا نستطيع أن ندخل عوالم الشاعرة /نبيلة حماني من خلال هذا المدخل ،أنها شاعرة متولهة بمناجاة الذات كثيرا .

تقول :إذا الشعر نادى أجبت النداء.
أنا الشعر مرآة روحي .
كأني قوارير عطر النقاء.
وتنصهر مع الوطن انصهار المحب مع محبوبه لتناجيه بعزة التاريخ قائلة :
هو" المغرب" الحُرّ يسكن فينا ..
..........وفيه امتطينا خيول الإباء..
هو" المغرب "الحر بيت الكرام ...
............وقبلة أضيافنا الأوفياء ..
....فالشاعرة قصدت من خلال هذا العمل الإبداعي أن تتنفس عبر القصيدة بما يحويه قلبها لوطنها قصدا ظاهرا في منتصف القصيدة ،
ولم تبخل به في مطلعها ،كان ذلك عن قصد .
والمنهج القصدي أيضا يطبق على قصيدة" بلابل قلبي "قصدت إظهار نزعة الإباء الذاتي الكامن في نعومة أنوثتها قائلة :
فإني النبيلة ،إني الأصيلة ..
........إني سليلة روض أغني ..
فكن مثلما شئت ،إني سأبقى ..
........أميرة كل البدور لحسني .
ولازالت تعزف على هذا الوتر الإبائي،في قصيدة "سلام هو الأصل فيّ."
قائلة: في ختم القصيدة .

ستعرف يوما صنوف الحنين ..
.......وأبقى انا في غرامي عَلِيّا.
...ولو أردنا أن نحقق مفهوم النقد التطبيقي من خلال تلكم النصوص الخاصة "بنبيلة حماني " لقلنا أولا ،
....ما هو النقد التطبيقي .

....
هو الذي يبحث عن النص وصحته ، وهل هو -فعلا - لصاحبه أم .لا.؟
ويبحث كذلك عن حياة الأديب والنص ،ويوازن بينهما ، ويبحث عن الزمان والمكان الذي انحدر منه النص ،وعوامل التاريخ التي أثرت عليه ، كذلك عن مكانة الشاعر الاجتماعية ، وأسلوبه ،ومدى قيمة النص الفنية ،ومدى الجودة فيه .
وعلى هذا يجب على الناقد أن يتقمص شخصية المترجم ، والمفهرس ،والخطاط ،والمؤرخ ، والعالم البليغ ، حتى يحيط بالنص من جميع زواياه.

فلو طبقنا ذلك على المنتج الأدبي للشاعرة والأدبية /نبيلة حماني.
لوجدنا لها أيضا نصوصا نثرية بلغت حدّا من الروعة والجمال الذي من خلاله نفهم شخصيتها وذاتها ،وطبيعة المكان الذي يسكنها وتسكنه،وكذلك مكانتها الاجتماعية

،وغير ذلك ،وكأن منتجها الأدبي ،مرآة صادقة تعكس لنا كل هذا .
فهناك جملة من النصوص النثرية القوية ،إضافة إلى النصوص الشعرية ،والتي تحمل عناوين منها "يقين العهد "وكذلك "طيفك الأول"
وكذلك "في جوف الصمت ".
هذه نصوص نثرية تكشف عن مضمون شخصية الكاتبة .
فتشف عن كونها سيدة مجتمع لها وضعها المجتمعي المتميز ،وذلك من خلال ظهور لغة التنظير ،واللغة العلوية ،والفوقية ،وذلك في قولها :
فلا تحسب البعد دربا لموتي ....
ولا تحسب الهجر ينسي الغويا..
وقولها :
وتهمي دموع احتراقي لهيبا ..
وأحيا برغم جفاك قويا...
وقولها:
ستعرف يوما صنوف الحنين ..
وأبقى أنا في غرامي عليا.
وفي قصيدة أخرى تقول :
أنا الشعر مرآة روحي ،وفيها ..
أراني كشمس تشع الضياء.
وقولها :
رضعت حليب المشاعر حتى ..

غدوت بشعري أبهي النساء.
أنا بنت" فاس "ترعرعت فيها ..
هي الأب والأم والأصدقاء..
وهكذا كشف لنا النقد التطبيقي بعضا من جوانب شخصيتها .
....النزعة الأسلوبية عند /نبيلة حماني .
شعرا ونثرا...
نراه تمهر فن الطريقة الأسلوبية المسماة -بالسهل الممتنع- والتي إن قصدها أحد خُيل له أنه سيمهر كتابتها ،إلا أنها تعصاه ولا يستطيع .
-نوعت في الأسلوب بين الخبر والإنشاء،وذلك حسب طبيعة التجربة التي فرضت عليها ذلك.
-واقتطفت جملة من مفردتها وتراكيبها من عناصر الطبيعة التي جعلتها نافذتها ،سواء في الشعر ام في النثر،على سبيل المثال.
في خاطرة يقين العهد قالت:
يروي حنانا من فاكهة الفصول .
أوصدته عواصف المستحيل .
رياح تقتلع الأنا .
كم النور بمهجته.
وفي خاطرة "طيفك الأول "
قصيدة تنزف على شفاه ليل .
أهزوجة أرض عطشى .
وفي خاطرة 'جوف الصمت "

داس الزهر بداخلي
أضاءته نجوم سبع سماوات.
احرقنا سنابل الأعوام .
وتغير ذلك .
-الصور البيانية وأثرها في تكوين النص .
إن للصور الأدبية أثرا فاعلا في تكوين القصيدة والنص النثري ،وللشاعرة الأديبة ،جملة من الصور الإبتكارية التي تدل على أن الكاتبة ، تمتلك خيالا ثريا ،سمح لها بأن تمتع نصوصها بتلكم الصور.
منها ...
المرتج من سوالف حزن..
أوصدته عواصف المستحيل .
لثمالة من نبيذ الرجفة الأولى .
وفي خاطرة أخرى ..
نشوة الانعتاق..تعرج محراب صبوة ورعشة
عذابات الهطول الخفية .
وخاطرةأخرى .
أمتطي كاهل الصمت العصيّ
تجذبنا للحظة أطراف زمن مهجور .
ناهيكم عن الصور المبهرة المضيئة في قصائدها الشعرية .
وإليكم نصوصها لتكون دليلا على بعض ماقلناه .

بلابل قلبي...

الى ان تجف العروق بعيني
سأبكي فقد لاك بُعدك جفني
وأحيا بغير فؤاد يئن
ضريرة عين كسيرة غصن
ألم تدر أ هوني الى بعض خلق
أعود وأحيا ولو غاض فني ؟
وما بسمة العين الا سراب
أضاع الرؤى وأحال لبين
وريدي به الجمر نارٌ تلظى
أراق دمي لذهولك عني
بلابل قلبي حكت عن أساها
و أرسلت الشجو يُبكِي و يُضني
رحيل يدوِّي صداه بعمقي
فيغتال فرحة عيدٍ بلحني
بعيدا تشاكس جرحي َ ريحٌ
تصب كؤوس لظاها بجفني
يضيع الأمان بروض خصيب
فأغرقُ في بحر خوفٍ و ظنٍّ
يحوم فراش على زهر روض
فتنسى عهودا وتسعى لبين

تخال البعاد سبيل خلاص
وتنسى جراحاً بليلي تغني
تبوح اللحاظ بما في الضلوعِ
و يدري الزمان بأني ، و أنيَ ...
و يروي لطير الربا كل صبحٍ
بما جحدته عيونك عني
فإني النبيلةُ ، إني الأصيلةٌ
إني سليلةٌ روضٍ أغنِّ
فكن مثلما شئتَ ، إني سأبقى
أميرة كلِّ البدور بحُسني

سلام هو الاصل فيا

.

.

.

يعودُ الغرامُ لنبضِي فتيّاً
يقولُ سلاماً هوَ الأصلُ فيّاَ
ومهمَا توالتْ نصالُ الجراحِ
تفوقُ احتمالِي لكنتُ الْوَفيّا
ستمضِي الدهورُ سريعاتِ خطوٍ
و يبقَى أريجُ الوفاءِ شَذِيّا
فَلَا تحْسِبِ البعْدَ دَرْباً لِموتِي
ولا تحسبِ الهجرَ ينسِي الْغَوِيّا
هو الحبَّ باقٍ وثاقَ ابتلاءٍ
سيذكرُ عهدِي و لستُ نسيّا
تلومُ بقايَا رفاتٍ تئنُّ
وَتَصْلِبُنِي في هواكَ سَبِيّا
عَلَى البعدِ يسرِي حنينِي كنزفٍ
ويغدُو لظَي الحزنِ فيَّ عتيّا
وتهمِي دموعُ احتراقِي لهيباً

و أحيَا برغمِ جفاكَ قويّا
صَهيلٌ بوجهِ المرايَا تراءَى
كنزفٍ يعيدُ الأنينَ فتيّا
ستعرفُ يوماً صنوفَ الحنينِ
و أبقَى أَنَا فِي غَرامِي عَلِيّا
نبيلة حماني

طيفك الأول

.

.

.

طيفك الأول يهذي كاشفا أسراري
يهفو للسفر في ركابي
فتغرد إيليا لحن الانطلاق
نشوة الانعتاق
تعرج محراب صبوة ورعشة
تدعوك إلى زمن رجه ابتهالي
أرهقه انعزالي
اكتمل فيه الإشراق
وقداسة تبتل كنت قبلته..
تدعوك لزمن
أرخ في سفر العاشقين انجذابي
تاريخ عمر في محرابك قصير..
كان موتا ودفق حياة..
قصيدة تنزف على شفاه ليل وسكرة ..
تؤرج الشوق
تغريه بصبر عليل
حين يغرد بالكامن وجعا وزفرة..

أحبك تلهج بها زغردات دمي
كما أهزوجة أرض عطشى
تتضرع ناسكة لقطر غيثك البعيد..
لعذابات الهطول الخفية
بمقامات التناجي..
أحبك تلهج بها أفئدة الجذوع
حين غشيها نورك
عيون السنابل حين أخذها الضياء
فارتجت صامتة الذهول ..
عاصفة الرقص
من بدء الانبعاث
إلى مواسم الشهادة..
دمها قربان الخاشعين
به يشرق جبين الحياة
فتحتار في خلوده الأزمنة ...

نبيلة حماني

في جوف الصمت

.

.

.

فِي جوفِ الصمتِ حدثنِي
نحَّا كلَّ الأستارِ
نزعَ اللغةَ عنِ الدَّواخلِ
تركَ الهواجسَ تنذرُ بالحقيقةِ
داسَ الزهرَ بداخلِي
داسَ الجذوعَ
ومواكبَ الخلقِ الغابوِي المبتهلة ِ
كانتْ تحيَى من امتدادِ جذورهِ فيَّ ..
امتطَى كاهلَ الصمتِ العصيِّ
مزقَ وهمَ الصورةِ
أشعلَ ثورةً جائرةً
فنزفَ الجرحُ في يدهِ ..
أغرقَ في الوجعِ كلِّي
تمردَ بشوارعِ نسكٍ
كنت أضأتهَا بلآلئِ حرفهِ ..
سكبَ عليَّ ما اغتالَ الأرضَ العريضةَ
فقدْ كانَ الوجودُ زهرة أتتْ من قلبهِ
وقلباً زرعته ياسمينا في مداه

أضاءته نجوم سبع سماوات
تجاذبنا للحظة أطراف زمن مهجور
وأحكام الإعدام الصادرة
كانت جائرة ..
والبلاد بأعماقي كانت سليبة
في الطوفان غارقة
فهل كنت يوما لك الوطن ..؟
رسمنا زمن العناق في أسطورة غابرة
هربنا من جوف الصمت
إلى سكون الموت
أحرقنا سنابل الأعوام دفعة واحدة
جمعنا العواصف المرصودة في الأدغال
المنقوشة في خبايا الأسطورة
فانفلت الطوفان بأعماقي
صمت راجف..
صمت ناطق..
صمت يغتال الحضارة بداخلي
صمت من بدء الزمان
إلى حدود هجرتي فيك ..
صمت حيث تعجز لغتي
حيث تكمن ارتعاشات الألم ..
صمت حين صرت قربانا
ضحيت به

آن احتياج لشموخ الملك
آن سطوع الحقيقة فيك
آن حضور سيدة الخلق الأولى
لتنتشي بعذب الصهيل ..
بعذب الدفق إلى الروح يروي
بالأمان الذي ما نلته فيك مدى الأزمنة
مدى التاريخ ..
في أحشاء الأرض سأحكي
ستخط أناملي ندوب الحزن
التي اكتسحت خافق الثرى
فورة الجرح الباقي ..
ويظلل الصمت رفاتي
علني أنعتق من سكرة الأوجاع
علها تعود اللغة كاملة ..
لتنعم بالخلاص
فيعطي فيض الهمس الصدى
ينجلي كابوس زمن اغتاله السر الأعظم فيك..

نبيلة حماني

الشاعرة فاطمة خلف الدبيسى



فاطمة خلف حسن الدبيسي
العراق/ البصرة
خريجة جامعة البصرة
كلية الآداب قسم الجغرافية
أعمل معلمة جامعية في القطاع الخاص
احب قراءة الشعر والقصص والروايات
اهوى كتابة الشعر والقصص القصيرة منذ صغر سني
ربما كان خجلي عائق كبير في تحرري من قيود هواجسي
خرجتُ من رحم تجربة شخصية
اولدت فيّ الهام القديم
عادتني إلى حيث دفاتري كتبي أقلامي
احب شعر الغزل كتاباتي تميل إلى النهاية السعيدة

دراسة نقدية ، لخواطر أدبية الأديبة /فاطمة خلف الدبيسي..

لقد نالت النصوص الأدبية ،عبر العصور الأدبية مكانة عظمى،تزيد في عصور ،ويخفت ضوؤها في عصور أخرى،وفي العصر الحديث ازدهرت فنون النثر تنوعت نظرا للتطور المبهرة للحركة الأدبية ،بسبب الاتصال المباشر بين الآداب العربية والآداب الغربية ،ونشاط حركة الترجمة،تطور الصحافة ،كل ذلك ساهم في تطور فنون النثر الأدبي واستحداث أنواع جديدة . والكاتبة /فاطمة خلف،ترسم لها طريقا في دنيا الكتابة النثرية ولها معنا هنا أكثر من نص أدبي، كلها تنتمي إلى فن الخاطرة،وهو فن نال مساحة عريضة في الآونة الأخيرة. ومن المعلوم أن الخاطرة لها قوانين حاكمة ،منها التكثيف ،والتركيز ،واستعمال الرمز ،واللغة المجازية. ونرى الكاتبة /فاطمة.. أنها حققت الكثير من القوانين المنظمة لفن الخاطرة. وذلك بادي من خلال حرفيتها ،في انتقاء العنوان لنصوصها بشكل ماتع ولافت ،على اعتبار أن تلكم العناوين ،تُعَدّ مفتاح حقيقيا لفهم نصوصها الأدبية المسماه بالخواطر . فأمامنا أكثر من نص نثري أدبي للكاتبة والتي تحمل عنواين مجيدة منها:

انشطار قلم.

يا دفئي والحنان.
ناسكة أتعبدك.
ترحل روحي إليك.
اكتبني قصيدة ،كما أنا.
كل هذه العناوين وغيرها ،تشف عن عمق في الاختيار ،وتشي بدلالات داهشة أحياننا.
التيار العام لأسلوب الكاتبة /فاطمة خلف

النزعة التصوفية عبر الوجد المتقد بدواخلها النفسية ،والوجدانية.

ففي نص (ناسكة أتعبدك)
فاح عبق النزعة التصوفية بين تضاريس هذا النص.
ففي قولها : ناسكة أتعبدك .
محراب العشق،صلاتي،خشع الحب،ركعت بين يديك،سجدت يا متيمي،مسبحة الله ياجمال الدرتين،الجلباب المقدس،صومعة عشقي.
وفي خاطرة (يادفئي والحنان)مارست نفس الطريقة ،بقولها:سبحان من تدفقت
وأداعب نور بدري..
تعمر أرواحنا في بيت الروح..
وفي خاطرة (انشطار قلم)
تقول: ليتلو آيات العشق الشامي ..

تزهر أغصان الروح العطشى فيضا يتلألأ الكون عشقا..
فالكاتبة /فاطمة خلف الدبيسي،
نستشعر أنـها متصالحة مع الذات ، وتحمل قلبا يفيض هياما وتـهياما،بعبق الطهر والنقاء .

فاطمة خلف ، وتحكمها في الصورة البيانية

لهذه الكاتبة سموات من الخيال الرائق الصافي ،الذي يمنحها آيات من الصور المبهرة والابتكارية ،
التي تنتشر عبر تضاريس نصوصها ،رغم تكرار التجارب الذاتية ،
ومن بين هذه الصور.
في خاطرة، انشطار قلم .
قلم ينشطر شوقا .
يافجر السعادة .
نبت الزرع في بلدان قلبي النقي .
لترقص أمسيات الوصال.
وفي خاطرة (يا دفئي والحنان)
تدفقت فيك سحب عواطف .
تمطر على شبابيك قلبي .
حافية على أوتار نبضك.
هيأت روحي قناديل شمع معطر.

كل هذه الصور وغيرها، تشف عن وجود شاعرة تكتب بلغة النثر ،نظرا لتدفق لغة الشعر بين سطور خواطرها ،وهذا ما نسمية "باللغة الشاعرة"

الكاتبة ولغة الجسد

المقصود من لغة الجسد في النصوص الأدبية ،أن نرى فاعلية الحرف ،والمفردة ،والتركيبة ،
والصورة ،منبعثة من خلجات داخلية هاتفة بما يعوزها ،وحواس خارجية ،تناجي الآخر ،مناجاة الذات للذات ،بحثا عن قوة الانصهار والتماهي ،مع الأنا،ومع الآخر.
ومن هنا نرى (فاطمة خلف)تعزف على هذا الوتر بشكل لا إرادي ، ونَشْتَمُ ذلك من خلال ما قالت .
مثلا في خاطرة (يا دافئي والحنان..)
تقول:عقلي يهرب مني إليك.
أين المفر منك؟
إلا في الارتماء بين زراعيك.
اختبىء خجلا بين جفونك.
حين تضمني نظرات عينيك.
متسولة انا فيك .
اقتبس لصدري نورا.
قادمة نحوك بسرعة البرق .

أو أقدم عليّ أنت .
وفي خاطرة (انشطار قلم)
لازالت تمارس لغة الجسد .
بقولها:يجن الشوق في صدري.
يارجالا حنونا هزّ فيّ المشاعر.
يستجيب لنداءات ثورتها.
وفي خاطرة (ناسكة أتعبدك)
أنا أجيد البوح الصامت.
حينما يلتقي الجبلان.
أرجوك اقترب لا تبتعد..
وهكذا تطيل الكاتبة العزف الرائع من خلال هذه اللغة .
وعلى الرغم من ذلك .
نلحظ عليها بعض التجاوز لشروط الخاطرة .
سقوطها أحيانا في استعمال تراكيب صريحة واضحة تبعد النص عن ساحة الدهشة وتغترب قليلا عن مبدأ التكثيف والتركيز .
لكننا أما كاتبة ترسم طريقا لقلمها قد يكون له شأن وسط الأدباء العمالية إن استمرت وكثفت القراءة للتراث ، والمنتج الأدبي الحداثي .

وإليكم بعض نصوصها

ناسكة اتعبدك

ناسكة أنا اتعبدك في محراب العشق
اتممت فيك صلاتي
خشع الحب في قلبي
ركعت بين يديك ما أبها طلتك
سجدت يا مُتيمي في جمال عينيك
أطلت السجود مُنبهرة بلؤلؤتين بُنيتين
تكلمت كثيراً بصمت سعيد
مسبحة الله يا جمال الدرتين
اخبرني بصمتك افهم لغتك
انا اجيد البوح الصامت
حينما يلتقي الجبلان
ارجوك اقترب لا تبتعد
لا يوثر عليك ذلك الجلباب المقدس
أم تلك الهالة التي تحيط بي نوراً
انا في حضرتك مختلفة
أقترب أمسح عن كاهلك غبار الايام
انا على يقين فيما اقول
كلما اقتربت أكثر وجدت السعادة في صومعة عشقي
اقترب لأجلي عنك حزن الزمان اللون المكان

امحي ذكرى مؤلمة
اسجل لك تاريخ زاهر
انا في يميني اطوي لك الأحزان
وفي شمالي ابني لك قصر الاحلام
كلامي ليس مجرد كلام
فتشت عنك كثيراً
أغتربت في روحي كثيراً
تعثرت و نهضت سريعاً من اجلك
انتظرتك همسة بسمة
نجمة سماء تلوح بخاطري
بعثرتني الايام اوراق خريف
قدمت علي تجمعني ربيع جميل .
أزهرت اوراقي أينعت الزهور
فجرت في نفسي الف لغة كلام
سؤال تلو سؤال
اجيبه عن نفسي بكل سعادة
أقدم حتى يلوح الفجر من أفق روحي
أقدم ايه البعيد لارتدي لك ثوب العيد
ازين لك داري و قراري
تعال ها هنا حدثني أجبني
دعني المس تلك الأنامل الرقيقة
حتى وإن بدت عليها الخشونة
هي تلامس قلبي والسماء

دعني اكون في قربك بقلبك ها هنا
ليس هناك احدثك حيث أنت
التمس صدرك اقبل جبينك
اطول التمعن في مكامن خلق الله
لا تنتقص من نفسك كثيراً
انا أحببتك كما انت روحاً وقلباً نقيا
رأيتك جميل جداً انظر الي
حين ابدأ بوصفك ستسعد كثيرا
سترى نفسك ملك على العرش متوج
هذه انا وماذا عنك

فاطمة خلف حسن الدبيسي
العراق/ البصرة

محتوى الكتاب